حذف الفاعل وعلاقته بالدلالة في العُشر الأخير من القرآن الكريم

(دراسة تحليلية)

عاطف حسين فؤاد قنديل

باحث دكتوراه ، إشراف أد.صبحي الفقي

مدرس مادة بقسم اللغة العربية –كلية الآداب –جامعة دمنهور

عدد ٥٦ يناير ٢٠٢١ م

ملخص:

الفاعل هو المسند إليه فى الجملة الفعلية حيث يدل على من قام بالفعل، ويترك الفاعل ويؤتى بما ينوب عنه لأغراض لفظية كالإيجاز، والسجع، ومراعاة الفواصل، ومعنوية مثل كون الفاعل معلومًا للمخاطب حتى لا يحتاج إلي ذكره له، وكون الفاعل مجهولاً للمتكلم فلا يستطيع تعينه للمخاطب، ورغبة المتكلم في الإبهام على السامع، ورغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل، ورغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل، وخوف المتكلم من الفاعل، أو خوفه عليه، وعدم تحقق غرض معين في الكلام بذكر الفاعل، وقد اختلف العلماء فى حذف الفاعل، فمنهم من منعه وتشدد فى ذلك كالبصريين، ومنهم من أجاز حذف مطلقًا كالكوفيين، ومن العلماء من وفق بين الرأيين فأجاز حذفه إذا دل عليه دليل فى الجملة، ومنعه متى ما غاب هذا الدليل، فقد يحذف الفاعل للجهل به كقولنا (سُرق المتاع) عند عدم العلم بالفاعل لأنك لا تعرف السارق، ومن أبرز دواعى حذف الفاعل هو العلم به كقوله تعالى﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾(النساء: ٢٨) أي: خلق الله الإنسان ضعيفًا، فدل المعنى على ذلك الحذف، وقد يحذف الفاعل للخوف منه أو الخوف عليه، كمن يقول: قُتل فلان، فلا يُذكر القاتل خوفًا منه أو عليه، وقد جاء الحديث فى هذا البحث عن حذف الفاعل وعلاقته بالدلالة فى العشر الأخير من القرآن الكريم دراسة تحليلية، فيحذف الفاعل إذا كان هناك قرينة أو دليل، ويكون لذلك الحذف أثرًا فى الدلالة.

أهداف الدراسة:

١- استخدام النحو فيما وجد من أجله، وهو جلاء النص دلاليًا، وإدراك مضمونه.

٢- الوقوف على حذف الفاعل في العشر الأخير، وبيان الغرض البلاغي من حذفه.

٣- بيان الخصائص التركيبية للغة العربية وخصوصيتها،

فالقرائن هى التي تحدد المعنى المقصود من بين عدة معانٍ يحتملها التركيب النحوي في الجملة.

٤ – الوقوف على الخصائص التركيبية التي يتسم بها التركيب في الأسلوب القرآني المعجز في هذه الأجزاء المختارة مجالاً للبحث.

مقدمة:

الأصل فى اللغة أن تشتمل الجملة على كل أركانها لتأدية المعنى المطلوب، والأصل فى اللغة الذكر، ولا يحذف إلا بدليل يقتضيه المعنى، أو تقتضيه الصناعة النحوية، وظاهرة الحذف من الظواهر المنتشرة فى اللغة العربية، والذي يساعد على انتشارها ميل العرب إلى الحذف المشروط، الذى لا يخل بالمعنى أو بالفهم، ويعد الحذف أهم عوارض التركيب، إذ هو خروج عن النمط الشائع فى التعبير، وانحراف عن الأسلوب اللغوى الأصلى، لهذا فإن له قيمته وتأثيره بحيث إنه لا يورد الألفاظ المنتظرة، ومن ثم يُفجِّر فى ذهن المتلقى شحنة فكرية تجعله يتخيل ما هو مقصود، وتضافرت أسباب وعوامل عديدة أدت إلى بروز ظاهرة الحذف فى العربية، منها أسباب نجمت عن كثرة الاستعمال، وطبيعة التركيب، ومنها أغراض يقصدها المتكلمون، أو تفرضها ظروف المقام، أو نوع الكلام.

الحذف لغة:

قال الخليل (ت: ١٧٥هـ): " الحذف: هو قطف الشئ من الطرف، كما يحذف طرف ذنب الشاه[١] "، وعرّفه الجوهرى (ت:٣٩٣هـ) بقوله: حذف الشئ إسقاطه، يقال: حذفت من شعرى، ومن ذنب الدابة أى أخذت[٢]، وعرفه ابن منظور (ت: ٧١١هـ) بقوله: حذف الشئ تحذفه حذفًا، قطعه من طرفه، والحجَّام يحذف الشعر، من ذلك، والحذافة: ما حذف من شئ فطرح، وخص اللحيانى به حذافة الأديم، ومنه تحذيف الشعر تطريره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما

تسويه به فقد حذفته.[٣]

الحذف اصطلاحًا:

وهو إسقاط جزء من الكلام، أو كله لقرينة لفظية أو معنوية تدل عليه[٤]، والحذف باب واسع فى العربية عدَّه ابن جنى (ت:٣٩٢هـ) من شجاعتها، وقد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة، وليس شئ من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان ضربًا من تكلف علم الغيب فى معرفته[٥].

والشرط الأساسي في الحذف هو عدم الإخلال بالمعنى، وهذا لا يتأتى إلا بوجود قرائن تدل على المحذوف، وقد اختلف علماء النحو حول جواز الحذف، فمنهم من منع حذف العناصر الإسنادية في الجملة (العُمد) إلا إذا دل عليها دليل، أما العناصر غير الإسنادية فيجوز الحذف لاستغناء الجملة عنها، كالحال، والتمييز، والمفعول به، ويرتبط الحذف ارتباطًا وثيقًا بمعنى القول ودلالته، وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحد مقاصد العربية، والحذف في مقامه يهذب الجمل، ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق، ويقوي قدرتها على إيصال المراد، والحذف نقيض الزيادة، وكلاهما ظاهرة لسانية عامة، وإنما يقع الحذف؛ لأن المتكلم طبقًا لقانون الجهد الأقل يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكررة التي يمكن فهمها من السياق، والحذف نوع من المجاز، وهو نقص في البنية العميقة للجملة، ويكون ذلك لغرض في المعنى[٦].

الغاية من الحذف:

يقع الحذف لأغراض متعددة منها الإيجاز، والتخفيف، وقد يأتى للتفخيم والتعظيم، وتنزيه المحذوف عن الذكر، أو تحقيرًا له، أو الخوف من ذكر المحذوف لأغراض أمنية، ويلجأ الشعراء للحذف للحفاظ على الوزن الشعري، إذن فالغرض من الحذف هو ما يقتضيه المعنى والسياق، وإن الحذف لا يتيسر في كل موضع، بل في بعض المواضع دون البعض الآخر، وإجازة

الحذف في بعض المواضع دون البعض الآخر دليل قاطع على أن الحذف لا يتم اعتباطًا أو تجاوزًا، ولكن له دوافعه وأسبابه.[٧]

حذف الفاعل:

لابد لكل فعل من فاعل، والفعل والفاعل شبيهان بجزأي الكلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، ويعد الفاعل ركنًا أساسيًا من أركان الجملة الفعلية، فهو المسند إليه؛ أى يدل على الذى أسند إليه الفعل، فهو عُمدة فى تركيب الجملة، وهناك من العلماء من أجاز حذف الفاعل، وهناك من منعه؛ وعلى الرغم من أن النحاة يقولون بعدم جواز حذف الفاعل؛ لأنه عمدة، وركن رئيس في الجملة الفعلية لكونه جزءًا من الفعل، إلا أنه يحذف لدلالة الفعل أو السياق عليه، وانقسم العلماء في حذف الفاعل إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

مذهب البصريين الذين ذهبوا إلى عدم جواز حذف الفاعل وتشددوا فيه علي أساس أن الفاعل ركن من الأركان الأساسية للجملة، وكونه والفعل كجزئي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، والفاعل لا يحذف إلا في مواضع معينة، ولا يحذف في غيرها، وما عداها لا يحذف مطلقا هو مذهب الجمهور[٨]، والمشهور عندهم حذف الفاعل إلا في ثلاثة مواضع:-

١- إذا بني الفعل للمفعول

٢-في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل، مظهرًا يكون محذوفًا، ولا يكون مضمرًا نحو قوله تعالي ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾(البلد: ١٤ - ١٥)

٣- إذا لاقى الفاعل ساكنًا من كلمة أخري، كقولك للجماعة: اضربُ القوم، وللمخاطبة: اضربِ القوم.

والمذهب الثاني:

يمثله الكسائي وأصحاب المدرسة الكوفية، ومن نحا نحوه

كالسهيلي، وابن مضاء وغيرهم من النحاة الذين أجازوا حذف الفاعل بشرط الدليل والقرينة عليه قياسًا على حذف كل من المبتدأ والخبر، واعتمادًا على المعنى؛ لأن الكلام إنما يصلحه أو يفسده معناه[٩].

والمذهب الثالث:

هو الداعي إلى التوفيق بين الرأيين، حيث قال أصحابه بجواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل فى الجملة، ومنعه متى ما غاب هذا الدليل[١٠].

ومن أمثلة حذف الفاعل فى الحديث الشريف قول الرسول (ﷺ) (**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)** [١١] ، ففاعل شارب الخمر محذوف يدل عليه السياق، قال ابن مالك: " فاعل (يشربها) غير مذكور ولكنه مفهوم، كأنه قيل: ولا يشرب الخمر شاربها، وقد يغنى عن الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل ناصب لما لا يصح إلا له[١٢] "

وقد أجاز د. محمد حماسة عبداللطيف حذف الفاعل فيقول: " وهذا الرأي في جوهره لا يختلف مع السابق (استتاره كضمير)، فهم جميعًا متفقون علي أن الفاعل موجود في التركيب، سواء أكان ضميرًا مستترًا، أو اسمًا ظاهرًا حُذف للعلم به[١٣] "

وأغراض حذف الفاعل هي:

أولاً: لفظية:

- القصد إلي الإيجاز في العبارة.
- المحافظة على السجع في الكلام المنثور.
- مراعاة الفواصل

ثانيًا: معنوية:

- كون الفاعل معلومًا للمخاطب حتى لا يحتاج إلي ذكره له.

- كون الفاعل مجهولاً للمتكلم فلا يستطيع تعينه للمخاطب.
- رغبة المتكلم في الإبهام على السامع.
- رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل.
- رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل.
- خوف المتكلم من الفاعل أو خوفه عليه.
- عدم تحقق غرض معين في الكلام بذكر الفاعل.

ومن أمثلة حذف الفاعل فى الشعر قول بشار بن برد[١٤]:

إذا مَا غَضِبْنا غَضْبَةً مُضَرِيةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

فى هذا البيت نجد أن فاعل قطرت محذوف من خلال سياق الحال، والمقصود به السيوف فيكون التقدير: أو قطرت دما، حيث إن السياق يدور حول مدى بأس أهل الشاعر وكثرتهم لدرجة حجب ضوء الشمس، وكذلك السيوف التى لم تذكر ولكن دل عليها المقال ستقطر دما للدلالة على كثرة القتل، وكذلك قول الشاعر(من المتقارب) [١٥]:

لَقدْ عَلِمَ الضيفُ والمُرْمِلَون إذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وهَبّتْ شمالا

الذى أغنى عن الفاعل هنا هو السياق اللفظى عن طريق ذكر فعل هو من خصائص الفاعل المحذوف، وهو (الهبوب) ثم ذكر سياق الحال وهو (شمالا)، ليدل على اتجاه هذه الريح، فكأن عدم ذكرها مع وجود القرينة بمثابة ذكرها.

ورد حذف الفاعل في العُشر الأخير في مواضع هي:

١ – قوله تعالى ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ (الصف: ٣)

قوله ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ قال السمين(ت: ٧٥٦هـ): يجوز أن يكون (كبر)

ليس للتعجب ولا للذم، بل هو مسند إلى (أن تقولوا) و(مقتًا) تمييز محول من الفاعلية، والأصل: كبر مقت أن يقولوا، أي: مقت قولكم، ويجوز أن يكون الفاعل مضمرًا عائدًا على المصدر المفهوم من قوله: (لم تقولون) أي: كبر هو، أي: القول مقتًا، و(أن تقولوا) على هذا: إما بدل من ذلك الضمير، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أن تقولوا[١٦]، ويجوز كبر مقتكم مقتًا، وهنا حذف الفاعل للعلم به، ولأن السياق يدل عليه.

٢- قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (الجمعة: ٥)

قوله﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾ يجوز أن يكون الفاعل محذوفًا وأن : مثل القوم هو المخصوص بالذم، والتقدير: (بئس المثل مثل القوم)، أو (بئس) مثلاً (مثل القوم الذين كذبوا) على أن التمييز محذوف والفاعل المفسر به مضمر، و(مثل القوم) هو المخصوص بالذم، أو مثل القوم فاعل بئس، والمخصوص بالذم الموصول بعده على حذف المضاف، أى مثل الذين كذبوا، ويجوز أن يكون الموصول صفة للقوم، فيكون فى محل جر، والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: بئس مثل القوم المكذبين[١٧]، وهنا حذف الفاعل للذم والتحقير، والتقليل من شأنه.

٣- قوله تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (الملك: ١٤)

قوله ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ فيه وجهان، أحدهما: أنه فاعل «يعلم» والمفعول محذوف تقديره: ألا يعلم الخالق خلقه، وهذا هو الذي عليه جمهور الناس، وبه بدأ الزمخشري[١٨](ت: ٥٣٨هـ)، والثاني: أن الفاعل مضمر يعود على الباري سبحانه وتعالى، و«مَنْ» مفعول به أي: ألا يعلم الله من خلقه، قال أبوحيان[١٩](ت: ٧٤٥هـ): والظاهر أن (من) مفعول، والمعنى: أينتفي علمه بمن خلقه، وهو الذي لطف علمه ودق، ثم قال: «وأجاز بعض النحويين أن

يكون (من) فاعلاً والمفعول محذوف، كأنه قال: ألا يعلم الخالق سركم وجهركم، وهو استفهام، معناه الإنكار» . قلت: وهذا الوجه الذي جعله هو الظاهر يعزيه الناس لأهل الزيغ والبدع الدافعين لعموم الخلق لله تعالى[٢٠]، وهنا حذف الفاعل للعلم به، ولأن السياق يدل عليه، والغرض من الحذف التعظيم.

٤ – قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (القلم: ٤٢)

قوله﴿ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ (يُكشف) فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبنى للمجهول، و(عن) حرف جر، و(ساق) اسم مجرور بعن، والجار والمجرور نائب فاعل[٢١]، والمعنى: أن الكشف عن الساق مَثَل لشدة الحال وصعوبة الخطب والهول، وأصله أن المرء إذا هلع أن يسرع فى المشى، ويشمر ثيابه فيكشف عن ساقه، فهو كناية عن هول أصابه[٢٢] ، وقد حُذف الفاعل لعدم تعلق الغرض من الكلام بالفاعل، وإرادة التعجيل بصورة الحدث، وقد حُذف أيضًا للتركيز على الأهوال والمصائب فى ذلك اليوم.

٥ – قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحاقة: ١٣)

قوله ﴿نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ﴾ (نُفخ) فعل ماض وهو مبنى للمجهول، (نفخة) نائب فاعل مرفوع بالضمة[٢٣]، والمعنى: فإذا نفخ فى الصور إسرافيل نفخة واحدة، وهى النفخة الأولى[٢٤]، وهنا حُذف الفاعل لعدم تعلق الغرض من الكلام الكلام بالفاعل، وإرادة التعجيل بصورة الحدث، فالغرض يتعلق بالحدث نفسه لتقع الأهوال، ولا مجال لظهور الفاعل فى المشهد؛ حتى لا يشغل حيزًا أو مساحة يحتاجها المشهد بجزئياته وخطوطه.

٦ – قوله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ (المعارج: ١٩)

قوله ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (خُلق) فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب

الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، و(هلوعًا) حال منصوب بالفتحة[٢٥]، أي: خلق الله الإنسان، والمعنى: خلق الإنسان هلوعًا، والهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر، فالإنسان لا يصبر على خير ولا على شر حتى يفعل فيهما ما لا ينبغى[٢٦]، وهنا حُذف الفاعل للعلم به.

٧ – قوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾(الجن: ١٠)

قوله﴿أُرِيدَ﴾ فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)[٢٧]، والمعنى: وقالوا إنا لا ندرى؛ أي: قالت الجن بعضهم لبعض لا ندري ولا نعرف أشر أريد بمن فى الأرض بحراسة السماء منا، أم أراد بهم ربهم خيرًا وإصلاحًا أوفق لمصالحهم والاستفهام لإظهار العجز عن الاطلاع على الحكمة[٢٨]، وقد حذف الفاعل تأدبًا من إضافة الشر إلى الله تعالى وأسند فعل إرادة الشر إلى المجهول ولم يُسند إلى الله تعالى مع أن مقابله أسند إليه بقوله﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

٨ – قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ (القيامة: ٢٦)

قوله ﴿بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ والفاعل مضمر يعود على النفس، وإن لم يجر لها ذكر، كقول حاتم (من الطويل) :

أماوِيَّ ما يُغْنِي الثَّراءُ عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاقَ بها الصدرُ[٢٩]

أي: حشرجت النفس، وقيل في البيت: إن الدال على النفس ذكر جملة ما اشتمل عليها، وهو الغنى، فكذلك هنا ذكر الإنسان دال على النفس[٣٠].

ففي هذه الآية حذف الفاعل، والتقدير: النفس أو الروح ، ولم يذكر الفاعل لعلم المخاطب به؛ لأن دلالة الكلام الذي وقع فيه تدل عليه، فعُلم أن النفس أو الروح هي المرادة في حالة الاحتضار، وإن كان الكلام خاليًا من ذكرها، فالنفس مقبلة على أمر محقق، والغرض من هذا الحذف ضيق المقام إذ المقام وصف ما يعتري المحتضر من أعراض الموت.

٩- قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ (القيامة: ٣٦)

قوله ﴿يُتْرَكَ﴾ فعل مضارع منصوب بأن وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٣١] ، والمعنى: أيحسب الإنسان أن يترك مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب ولا يكلف فى الدنيا ولا يبعث ولا يجازى، وقال: السُدى معناه المهمل، ومنه إبل سدى، أي: ترعى بلا راع ، وقيل المعنى: أيحسب أن يترك فى قبره كذلك أبدًا لا يبعث، وهو يتضمن تكرير إنكاره للحشر، والدلالة من حيث إن الحكمة تقتضى الأمر بالمحاسن والنهى عن القبائح، والتكليف لا يتحقق إلا بالمجازاة وهى قد لا تكون فى الدنيا فتكون فى الآخرة[٣٢] ، وحُذف الفاعل للعلم به.

١٠- قوله تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾ (الإنسان: ١٥)

قوله ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ (ويطاف) الواو عاطفة، يُطاف: فعل مضارع مبنى للمجهول، و(على) حرف جر، و(هم) ضمير فى محل جر بعلى، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل[٣٣]، والمعنى: أنه لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم، وقدم عليه وصف الأوانى التى يشرب فيها، وذكره بلفظ المجهول، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون[٣٤]، وقد حُذف الفاعل للعلم به، وقد ذكر جل شأنه الطائفين – الغلمان– فى السورة نفسها ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾(الإنسان: ١٩) فهذه المغايرة من المجهول إلى المعلوم؛ لأن السياق يقتضى ذلك، فالمطلوب فى الآية الأولى التنبيه إلى الآنية، وفى الثانية إلى الولدان الذين هم كاللؤلؤ، ذكر الأول بلفظ مجهول؛ لأن المقصود ما يطاف لا الطائفون.

١١- قوله تعالى ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ (الإنسان: ٢١)

قوله ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ الواو عاطفة، و(حلوا) فعل ماض مبنى على الضم، وهو مبنى للمجهول، واو الجماعة نائب فاعل[٣٥]، والمعنى: ويحلون أساور من فضة، أي: يلبسونها، ويزينون بها، وفيه تعظيم لهم[٣٦]، وبناء الفعل للمجهول إيذانًا بكرامتهم، وأن غيرهم يفعل لهم ذلك، ويزينهم بها، كقول امرئ القيس:

غَرائِرُ فِى كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمةٍ يُحَلَّيْنَ ياقُوتًا وشَذْرًا مُفَقَّرا[٣٧]

وبخلاف اللبس فإن الإنسان يتعاطاه بنفسه، وقد قدم التحلى على اللباس؛ لأنه أشهى للنفس، وإلى القلب أحب، وفى القيمة أغلى، وبناء الفعل للمفعول إشعارًا بأنهم يكرمون بذلك، ولا يتعاطون ذلك بأنفسهم، كما فى قول الشاعر: يُحلين ياقوتًا، وأسند اللباس إليهم؛ لأن الإنسان يتعاطى ذلك بنفسه[٣٨]، إذن يحليهم الله أو الملائكة بأمره[٣٩]، وقد كان لابن عاشور[٤٠] رأيًا مختلفًا يقول: " وأسند الفعل إلى المجهول؛ لأنهم يجدون أنفسهم محليين بتكوين الله، والغرض من حذف الفاعل للعلم به.

١٢- قوله تعالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ (المرسلات: ٣٢)

قوله ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ والتقدير: ترمي جهنم بشرر كالقصر، فالفاعل (جهنم) محذوف لدلالة السياق عليه، ويجوز أن يكون هذا من تمام ما يقال للمكذبين الذين قيل لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، فإنهم بعد أن حصل لهم اليأس مما يُنفَّس عنهم ما يلقون من العذاب، وقيل لهم انطلقوا إلى دخان جهنم ربما شاهدوا جهنم تقذف بشررها فيروعهم المنظر، وإجراء تلك الأوصاف في الإخبار عنها لزيادة الترويع والتهويل، فإن كانوا يرون ذلك الشرر لقربهم منه فوصفه لهم لتأكيد الترويع والتهويل بتظاهر السمع مع الرؤية[٤١].

١٣- قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ (النبأ: ١٨)

قوله ﴿يُنفَخُ﴾ فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبني للمجهول، (في الصور) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل[٤٢]، وهنا حُذف الفاعل لعدم تعلق الغرض من الكلام بالفاعل، وإرادة التعجيل بصورة الحدث فالغرض يتعلق بالحدث نفسه لتقع الأهوال ولا مجال لظهور الفاعل فى المشهد حتى لا يشغل حيزًا أو مساحة يحتاجها المشهد بجزئياته وخطوطه.

١٤- قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٢٠﴾ (النبأ: ١٩ - ٢٠)

قوله ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ و﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾ نجد في الآية حذفًا للفاعل سد مسده نائب الفاعل (السماء) و(الجبال) [٤٣] ويأتى هذا النوع من الحذف ليحدث حالة من الإبهام التي يتبعها المحذوف للإبانة عن عظمة شأنه وهو الله سبحانه وتعالى، فالغرض من الحذف تعظيم الفاعل.

١٥- قوله تعالى ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦﴾ (النازعات: ٣٦)

قوله ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ﴾(برزت) فعل ماض مبني للمجهول، (الجحيم) نائب فاعل [٤٤] ، فنجد في الآية حذفًا للفاعل سد مسده نائب الفاعل، والغرض من الحذف تعظيم الفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

١٦- قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣﴾ (التكوير: ١ - ١٣)

حُذف الفاعل فى الآيات السابقة، وسد مسده نائب الفاعل، حيث نجد أن الفعل فى كل آية كان لله عز وجل، فمثلاً قوله ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ (الشمس) نائب فاعل بفعل مقدر، يفسره ما بعده[٤٥]، وهذه الأفعال من الخوارق،

وهي أفعال فوق طاقة المخلوق، ولابد لها من خالق عظيم كي تتحقق، والغرض من الحذف هنا تعظيم شأن الفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

١٧- قوله تعالى ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتۡ ۝٩ ﴾ **(التكوير: ٩)**

قوله ﴿قُتِلَتۡ﴾ فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو[٤٦]، فالآية توضح أن المحذوف لا حاجة للمتكلم أوالمتلقي بالوقوف أمامه، أو التعرف عليه، وهنا حُذف الفاعل لعدم تحقق غرض معين من ذكره.

١٨- قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ ﴾ **(الانفطار: ٣ - ٤)**

حُذف الفاعل فى الآيات السابقة حيث نجد أن الفعل فى كل آية كان لله عز وجل فمثلاً قوله﴿ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ (البحار) نائب فاعل بفعل مقدر، يفسره ما بعده[٤٧]، وهذه الأفعال من الخوارق، وهي أفعال فوق طاقة المخلوق، ولا بد لها من خالق عظيم كي تتحقق، والغرض من الحذف هنا تعظيم شأن الفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

١٩- قوله تعالى ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ ﴾ **(المطففين: ١٣)**

قوله﴿ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا﴾ (تتلى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مبنى للمجهول، (آياتنا) (آيات) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة[٤٨]، فالآية توضح أن المحذوف لا حاجة للمتكلم أو المتلقي بالوقوف أمامه، أو التعرف عليه، وهنا حذف الفاعل لعدم تحقق غرض معين من ذكره.

٢٠- قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ ﴾ **(المطففين: ١٧)**

قوله ﴿يُقَالُ﴾ فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره: هو[٤٩]، وهنا حذف الفاعل؛ لأنه معلوم ودل عليه السياق، فلا حاجة لذكره، وعليه يكون في الذكر نوعًا من العبث.

٢١- قوله تعالى ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ **(المطففين: ٢٥)**

قوله ﴿ يُسْقَوْنَ ﴾ فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل[٥٠]، وهنا حُذف الفاعل والغرض من حذف الفاعل التعظيم.

٢٢- قوله تعالى ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ **(المطففين: ٣٦)**

قوله ﴿ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ (ثُوب) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، (الكفار) نائب فاعل مرفوع بالضمة، أي: هل جوزوا لأن ثوبه بمعنى أثابه، والمثوبة والثواب جزاء الطاعة، وقيل هما مطلق الجزاء[٥١]، قال أوس (من الطويل):

سَأَجْزِيك أَوْ يَجْزِيك عَنِّى مُثَوِّبٌ وَحَسْبُكِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكِ وَتُحْمَدِى[٥٢]

وقد حذف الفاعل في الآية للعلم بالفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى، والغرض من الحذف التعظيم.

٢٣- قوله تعالى ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾ **(الانشقاق: ٢ – ١٠)**

حُذف الفاعل فى الآيات السابقة – ماعدا الآية الرابعة والسادسة والتاسعة– وسد مسده نائب الفاعل، حيث نجد أن الفعل فى كل

آية كان لله عز وجل، فمثلا قوله ﴿وَحُقَّتْ﴾ (حُقّ) فعل ماض مبني علي الفتح، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي[٥٣]، والفاعل في هذا التركيب هو الله سبحانه وتعالى، أي: حقَّ الله عليها ذلك، أي: سمعه وطاعته، وقد حذف الفاعل في الآية للعلم به، والغرض من الحذف التعظيم.

٢٤- قوله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ (البروج: ٤)

قوله ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ﴾ (قُتل) فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، (أصحاب) نائب فاعل مرفوع بالضمة[٥٤]، هنا الفاعل دل عليه السياق دلالة واضحة بحيث يكون ذكره نوعًا من العبث، فالفاعل معلوم للمخاطب فهو لا يحتاج لذكره له.

٢٥- قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ (الطارق: ٥ – ٦)

قوله ﴿خُلِقَ﴾ فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره :هو[٥٥]، أي: من أي شئ خلق، وهنا حذف الفاعل، لأنه معلوم لا حاجة لذكره.

٢٦- قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ (الطارق: ٩)

قوله ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (تُبلى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، وهو مبني للمجهول، (السرائر) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة[٥٦]، أي: أي: يوم تختبر الضمائر، أو ما أُسر في القلوب من العقائد والنيات، وما أخفي من الأعمال، وهنا حُذف الفاعل للتعظيم.

٢٧- قوله تعالى ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ (الغاشية: ٥)

قوله ﴿تُسْقَىٰ﴾ فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي[٥٧]، فالآية توضح

أن المحذوف لا حاجة للمتكلم أو المتلقي بالوقوف أمامه، أو التعرف عليه، وهنا حذف الفاعل لعدم تحقق غرض معين من ذكره.

٢٨- قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (الغاشية: ١٧ – ٢٠)

حُذف الفاعل فى الآيات السابقة حيث نجد أن الفعل فى كل آية كان لله عز وجل، وهذه الأفعال من الخوارق، وهي أفعال فوق طاقة المخلوق، ولا بد لها من خالق عظيم كي تتحقق، فقوله ﴿رُفِعَتْ﴾ فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي[٥٨] والغرض من الحذف هنا تعظيم شأن الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى.

٢٩- قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾(البلد: ١٤ – ١٥)

قال السمين (ت: ٧٥٦هـ): الفاعل لإطعام محذوف، وهذا أحد المواضع التي يطرد فيها حذف الفاعل وحده عند البصريين[٥٩]، حيث إن في المصدرإذا لم يذكر معه الفاعل مظهرًا يكون محذوفاً ولا يكن مضمرًا، والغرض من الحذف هنا عدم تحقق غرض معين من ذكر الفاعل.

٣٠- قوله تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ (الليل: ١٧)

قوله ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ (الواو) حرف عطف، و(يُجنب) فعل مضارع مبنى للمجهول، و(ها) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان، والمفعول الأول هو الذى أصبح نائب فاعل ، و(الأتقى) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر[٦٠]، والمعنى: وسيزحزح عن النار التقى النقى الأتقى الذى يصرف ماله فى طاعة ربه ليزكى نفسه وماله وما وهبه الله من دين ودنيا[٦١]، وقد حُذف الفاعل للعلم به وعليه فلا حاجة لذكره.

٣١- قوله تعالى ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ (الليل: ١٩)

قال السمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ) : قوله ﴿تُجْزَىٰٓ﴾ صفة لنعمة، أي: تُجْزِي الإنسان، وإنما جئ به مضارعًا مبنيًا للمفعول لأجل الفواصل؛ إذ الأصل: يُجْزيها إياه أو يُجْزِيه إياها[٦٢]، وهنا نجد أن الفاعل حُذف لمناسبة الفواصل.

٣٢- قوله تعالى ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ (البينة: ٥)

قوله ﴿أُمِرُوٓاْ﴾ فعل ماض مبني على الضم، وهو مبنى للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل[٦٣]، وهنا حذف الفاعل لأنه معلوم ولا حاجة لذكره، وعليه يكون الذكر نوعًا من العبث.

٣٣- قوله تعالى ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾ (العاديات: ٩ - ١٠)

قوله ﴿بُعْثِرَ مَا﴾ و﴿ وَحُصِّلَ مَا﴾ (بُعثر، وحُصل) فعلان ماضيان مبنيان علي الفتح، وهما مبنيان للمجهول، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل[٦٤]، وهنا حذف الفاعل للتعظيم.

٣٤- قوله تعالى ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ (الهمزة: ٤)

قوله ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ (ينبذ) مضارع مبنى للمجهول مبنى على الفتح فى محل رفع، و(النون) نون التوكيد، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٦٥]، والمعنى: أن من صفة الهماز اللماز أنه لا هم له سوى جمع المال وتعديده والغبطة به، وليس له رغبة فى إنفاقه فى طرق الخيرات وصلة الأرحام يحسب بجهله أن ماله أخلده فى الدنيا كلا ليطرحن فى النار[٦٦]، وقد حُذف الفاعل للتعظيم .

٣٥- قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ (الإخلاص: ٣)

قوله ﴿يُولَدْ ﴾ فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو[٦٧]، فالمحذوف في قوله ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ معدوم يستحيل تعيينه بأي حال، وعليه وجب حذفه، والغرض من حذف الفاعل كونه مجهولاً أو معدومًا لا يمكن تعيينه.

تعقيب:

ومما سبق يتضح أن أغلب ما سد مسد الفاعل كان المفعول به في النيابة عن الفاعل، ثم جاء بعد ذلك الجار والمجرور، وقد وجدت في كل الأحوال قرينة دالة على حذف الفاعل، حيث إن معظم الأفعال كانت من الخوارق، وهي أفعال فوق طاقة المخلوق، ولا بد لها من خالق عظيم كي تتحقق، وكانت صيغة البناء للمجهول قرينة لغوية دالة على المحذوف، وقد كانت أسباب الحذف تتفق على أن الفعل والمفعول هما مركز الاهتمام في قصد المتكلم، وعليه فقد جري الاستغناء عن الفاعل الذي لم يعد له دور رئيسي في الدلالة الكلية للجملة.

*** بحث تم عرضه في المؤتمر الدولي الثاني لكلية الآداب جامعة دمنهور بعنوان (العلوم الإنسانية ودورها في التنمية المستدامة واستشراف المستقبل) والذى تم انعقاده في الفترة من ٢٨- ٢٩ سبتمبر ٢٠١٩م.**

(١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدى، ٢٠١/٣ مادة (ح ذ ف).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهرى ، ١٣٤١/٤ مادة (ح ذ ف).

(٣) لسان العرب: ابن منظور، ٨١٠/٢ مادة (ح ذ ف).

(٤) البرهان فى علوم القرآن: الزركشى ١٠٢/٣.

(٥) الخصائص: ابن جنى ٣٦٠/٢.

(٦) ظاهرة الحذف والإسناد ومخصصاته: د. موسى مصطفى العبيدان صـ١٠.

(٧) ظاهرة التخفيف فى النحو العربي: د. أحمد عفيفى صـ٢٨٠.

(٨) يُنظر: المقتضب: المبرد ١١٥/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف: لابن الأنباري صـ ١٥١، وأوضح المسالك : لابن هشام ٨٩/٢، وشرح ابن عقيل: ٧٨/٢، وشرح الكافية الشافية : ٥٨٠/٢، وارتشاف الضرب: أبوحيان ١٣٢٣/٣، والأشباه والنظائر: السيوطي ١٣٩/٣، والبرهان في علوم القرآن: الزركشى ١٠٣/٣، وحاشية الخضري: محمد الخضري ١٦٠/١، والإتقان في علوم القرآن: السيوطى ١٦٢٧/٥، وهمع الهوامع: السيوطي ٥١٢/١ .

(٩) يُنظر: الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي صـ٥٦-٥٧، ونتائج الفكر: السهيلي صـ ١٢٦-١٢٧، المسائل البصريات: أبوعلى الفارسى ٥٢٧/١، والخصائص: ابن جني ٤٣٣/٢، وشرح الكافية الشافية:٦٠٠/٢، والمثل السائر: ابن الأثير٩١/٢-٩٢، وخصائص التراكيب: د. محمد أبو موسي صـ١٧٩.

(١٠) يُنظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين أحمد ٢٠٢/٢ .

(١١) صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب الحدود)، (باب الزنا وشرب الحمر) رقم الحديث(١٦٧٧،٦٧٧٢) .

(١٢) يُنظر: شرح التسهيل ١٢٣/٢-١٢٤، وأوضح المسالك: ٨٩/٢، وشرح التصريح ٣٩٨/١، وحاشية الخضري: ١٦١/١، و عوارض التركيب في ديوان كشاجم (محمود بن الحسين) دراسة نحوية دلالية: رسالة ماجستير، إعداد: محمود عادل الفقي، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧.

(١٣) بناء الجملة العربية : صـ ١٣٤ .

(١٤) يُنظر: الصاحبى فى فقه اللغة : ابن فارس صـ ٢٠٢، ولسان العرب: ابن منظور مادة (ح ج ب) ٧٧٧/٢.

(١٥) البيت من المتقارب لأخت عمرو بن العجلان الكاهلى الملقب بذى الكلب وهى عمرة وقيل جنوب، فى شرح شواهد المغنى للسيوطى صـ٣٩، والشذور صـ٢٣٣، والإنصاف ٢٠٦/١-٢٠٧.

(١٦) يُنظر: الدر المصون: ٣١٤/١٠ .

(١٧) يُنظر:الدر المصون: السمين ٣٢٧/١٠ ، والكشاف: الزمخشري ١١١/٦، والمحرر الوجيز: ابن عطية ٣٠٧/٥، وفتح البيان: القنوجي ١٣٣/١٤.

(١٨) الكشاف: ١٧٤/٦ .

(١٩) البحر المحيط: ٢٩٥/٨ .

(٢٠) اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي ٢٤٣/١٩ .

(٢١) إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٤٧٨٠/١٠ .

(٢٢) يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور ٩٧/٢٩ .

(٢٣) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: الدرويش ٤٩/٨ .

(٢٤) يُنظر: جامع البيان: الطبري ٢٢٤/٢٣ .

(٢٥) الإعراب المفصل: بهجت صالح ١٦٧/١٢ .

(٢٦) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن : القرطبى ٢٣٦/٢١.

(٢٧) يُنظر: الإعراب المفصل : بهجت صالح ٢٠٣/١٢.

(٢٨) يُنظر: حدائق الروح والريحان: محمد الأمين العلوي ٣٠١/٣٠ .
(٢٩) البيت لحاتم الطائي، وهو في ديوانه ١١٨، وأمالى الشجري: ٥٩/١، والدرر: ٤٤/١، واللسان: (حشرج) ٨٨٤/٢ .
(٣٠) يُنظر: الدر المصون: ٥٧٨/١٠ .
(٣١) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: الدرويش ١٥٥/٨ .
(٣٢) يُنظر: فتح البيان: القنوجى ٤٤٩/١٤ .
(٣٣) يُنظر: الإعراب المفصل: بهجت صالح ٢٨٠/١٢ .
(٣٤) يُنظر: حدائق الروح والريحان: محمد الأمين العلوى ٤٩٤/٣٠ .
(٣٥) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٤٩١٩/١٠ .
(٣٦) يُنظر: حدائق الروح والريحان: محمد الأمين العلوى ٥٠٢/٣٠ .
(٣٧) ديوان امرئ القيس: اعتنى به وشرحه عبدالرحمن المصطاوى صـ٩٤.
(٣٨) يُنظر: الدر المصون: السمين٤٨٣/٧ ، وإرشاد العقل السليم: أبوالسعود ٤٤٠/٥.
(٣٩) يُنظر: فتح القدير: الشوكانى ٥٢٥/٣.
(٤٠) يُنظر: التحرير والتنوير: ٣١٢/١٥.
(٤١) يُنظر: الكشاف: الزمخشري ٢٨٩/٦، والبحر المحيط : أبوحيان ٣٩٨/٨، والتحرير والتنوير: ابن عاشور ٤٣٧/٢٩ .
(٤٢) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٤٩٤٦/١٠.
(٤٣) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ١٩٩/٨ .
(٤٤) يُنظر:الدر المصون: السمين ٦٨١/١٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٢١٤/٨ .
(٤٥) يُنظر: الكشاف: الزمخشري ٣٢٠/٦، وفتح القدير: الشوكاني ٥١٥/٥، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٣٥٧/١٢ .
(٤٦) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٤٩٩٨/١٠.
(٤٧) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٢٤٣/٨.
(٤٨) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٢٥٠/٨.
(٤٩) يُنظر: الكشاف: الزمخشري ٣٢٧/٦، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٢٤٣/٨.
(٥٠) يُنظر: إعراب القرآن: النحاس ١٨١/٥، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٣٨١/١٢.
(٥١) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: الدرويش ٢٥٨/٨، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٣٨٦/١٢، وإعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٥٠٣١/١٠.
(٥٢) البيت لأوس بن حجر، ويقال: ثوبه وأثابه: إذا جازاه، فالمثوب المجازى أي : سأجزيك يا فرسي بنفسي، أو يجزيك بدلا عني مجاز غيري، أو مجازاة ناشئة عني، وكافيك من الناس أن يثنوا عليك ويحمدوك؛ فعليك: نائب فاعل، ويجوز أن يكون المثوب المنادي للحرب مشيراً بطرف ثوبه، ليرى من بعيد فيغاث، يُنظر : الكشاف:٣٤٠/٦، البحر المحيط ٤٣٥/٨، والدر المصون ٧٢٨/١٠.

(٥٣) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانـه: الدرويش ٢٦١/٨، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٣٨٧/١٢، وإعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٥٠٣٤/١٠.
(٥٤) يُنظر: الإعراب المفصل: بهجت صالح ٣٩٨/١٢.
(٥٥) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانـه: الدرويش ٢٧٩/٨.
(٥٦) يُنظر: الإعراب المفصل: بهجت صالح ٤٢٠/١٢.
(٥٧) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانـه: الدرويش ٢٧٩/٨، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٤٠٩/١٢، وإعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٥٠٥٩/١٠.
(٥٨) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانـه: الدرويش ٢٩٥/٨، والإعراب المفصل: بهجت صالح ٤٢٣/١٢.
(٥٩) يُنظر: الدر المصون ١٠/١١، والبرهان: الزركشي ١٤٣/٣ .
(٦٠) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٥١١٦/١٠.
(٦١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤٢٢/٨.
(٦٢) يُنظر: الدر المصون ٣٢/١١، والبرهان: الزركشي ١٤٥/٣.
(٦٣) يُنظر: إعراب القرآن الكريم: د. محمود ياقوت ٥١٤٧/١٠.
(٦٤) يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانـه: الدرويش ٣٨٩/٨.
(٦٥) يُنظر: الجدول فى إعراب القرآن: محمود صافى ٤٠٤/١٥.
(٦٦) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدى صـ ٩٣٤.
(٦٧) يُنظر: الإعراب المفصل : بهجت صالح ٥٢٧/١٢.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان، مراجعة: د.رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. ١٩٨٥م.

٤- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥- إعراب القرآن الكريم، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت:١٤٠٢هـ)، دار ابن كثير، اليمامة، الطبعة السابعة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، راجعه د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،لابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٠- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١- بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٢- تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.
١٣- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٤- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
١٥- تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي(ت:٩٨٢هـ)، تحقيق:عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.
١٦- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تقديم: عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل، ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٠- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، لمحمود صافي ، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
٢٢- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، راجعه د.هاشم بن محمد بن على بن حسين، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٣- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد على النجار، المكتبة العلمية.
٢٤- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد أبوموسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٦- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي (ت: ٥٩٢م)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
٢٧- شرح التسهيل لابن مالك(ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت:٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٩- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٠- الصاحبي فى فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

٣١- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣٢- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٦م.
٣٣- ظاهرة الحذف والإسناد ومخصصاته، د. موسى مصطفي العبيدان، ١٩٩٤م.
٣٤- عوارض التركيب في ديوان كشاجم (محمود بن الحسين) دراسة نحوية دلالية: رسالة ماجستير، إعداد: محمود عادل الفقي، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧م.
٣٥- العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي.
٣٦- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صدِّيق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (ت:١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن على الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة ووضع فهارسه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء.
٣٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٩- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت:٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٠- لسان العرب، لابن منظور (ت:٧١١هـ)، ترتيب: عبدالله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.

٤١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبوالفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.
٤٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبدالحق غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٣- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي(ت:٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد الشاطرأحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٤- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين بن أحمد، تحقيق: محمد باسل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
٤٥- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٦- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ. ١٩٩٢م.
٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.